الدروس الخصوصية

المشكلة والعلاج

د. السيد العربي يوسف

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدروس الخصوصية

المشكلة والعلاج

الدكتور السيد العربي يوسف

دكتوراه علم اللغة التطبيقي

بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمة

كلما استشعر المسؤلون عن تطوير التعليم بأنهم المسؤلون عن انهياره وجعله مضيعة لوقت التلاميذ لتحطيم مستقبل مصر، وأنهم ينفذون مؤامرة وأجندات أجنبية، حيث يخرجوا علينا بأفلام جديدة عن التطوير، وهم أنفسهم المتشددين في القضاء عليه وانهياره، ويقدمون توصيات ودراسات مضحكة عن التطوير لا ترقى إلى مستوى أي تطوير يُرجى منه الإصلاح نهائيًا.

فهل التطوير هو تعديل بعض الشيء في مواد اللغة العربية لثلاثة صفوف، وهذا الكلام السخيف الذي نقرأه، أم أن التغير إلغاء المناهج كاملة لا يجب أن تدرس، ووضع مناهج جديدة تتماشى مع مصر الحرية بعد الثورة؟ وكيف ننادي أن مصر أصبحت بلد سيادة القانون والدستور والديمقراطية والعدالة الاجتماعية؟

ونحن نمنع دراسة تلك المناهج في مدارسنا بمراحل التعليم المختلفة، ألم يجدر لأبناء مصر أن يدرسوا ثقافة القانون والدستور الثقافة التي تنظم حياة الفرد والمجتمع في جميع تعاملات الحياة.

ويكون هناك منهج للتربية القانونية بدلاً من التدبير المنزلي اتقو الله في مصر الوطن الذي عانى من أمثال الذين يتكلمون عن تطوير التعليم، وهم في نفس الوقت يحفرون حفرة ليردموا عليه نهائيًا أنهم شياطين النظام السابق، والسؤال الآن هو كيف يتم تطوير النظام التعليمى في مصر حتى يصير لدينا ملايين مثل طه حسين.

أما المدارس التجربية واللغات فهي في حالة مزرية، وفى كل الأحوال فإن الدروس الخصوصية تمثل نوعًا من التعليم الموازى، وفى هذا التعليم تتدفق الأموال أنهارًا، ولم يقف الوضع عند هذا الحد بل أصبحت له كتب دراسية، وله أيضًا المقار الرسمية المتعددة المتمثلة في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراكز التي يتلقى فيها التلاميذ الدروس خلال أوقات محددة، وصارت لها أعوام دراسية مختلفة؛ فهى تبدأ قبل العام الدراسي بشهر أو شهرين وتنتهي قبله أيضًا.

والحقيقة التي يجب أن نعترف بها أيضًا هي أن امتحانات آخر العام لم تعد الاختبار الحقيقي لأداء المدرس أو لقياس كفاءة المدرسين فيها، بل هي في الحقيقة اختبار لكفاءة المدرسين الذين يقدمون الدروس الخصوصية؛ فهولاء من يهتمون بالتلاميذ، ويعدونهم لهذا الامتحان حتى يحصلون على أعلى الدرجات، وفي مقابل ذلك يحصلون من الأسر على مبالغ كبيرة لا تقل عن ١٢ مليار جنيه سنويًا، وربما يزيد هذا المبلغ إلى ٢٠ مليار وفقًا لبعض الدراسات.

الاقتراح هو لماذا لا تقوم الحكومة بعملية تعويم التعليم العام، والمقصود هو إلغاء التعليم في المدارس الذي لا يفيد الطلاب؛ لأنه لا يحصل على المقابل المادى الكافى، في حين أنه يوجد تعليم موازي في شكل الدروس الخصوصية يقدم الخدمة التعليمة المطلوبة، ويحصل على المقابل المادي الكافي مقابل المجهود المبذول؛ فهل يستطيع وزير التعليم إغلاق المدارس لحين عودة الطلاب لقاعات التدريس، أم أنها أموال لا صاحب لها لقد فعلها المعتمد البريطاني لمصر عندما أضرب التلاميذ عن الذهاب للمدارس.

إن الأموال التي تتدفق كشلال لا توقف الدروس الخصوصية، ولكنها سوف تنقل إلى التدفق في قنوات التعليم العام، وبذلك يحصل كل مدرس ما يكفيه من الأموال التي تجعله يقدم الخدمة المطلوبة منه بأعلى كفاءة بالضبط كما يفعل في الدروس الخصوصية.

الأمر الثانى أن يتعامل الأولاد والمدرسون والأباء بكل جدية، ويحاسب المدرس التلاميذ على أدائهم، ويحاسب التلاميذ المدرس على ما يقدمه من خدمة، ويراقب أولياء الأمور الوضع كما في الدروس الخصوصية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدروس الخصوصية

(المشكلة والعلاج)

أولاً -مفهوم الدروس الخصوصية:

هي كل جهد تعليمي مكرر يحصل عليه الطالب منفردًا أو في مجموعة نظير مقابل مادي يدفع للقائم به، ولمفهوم الدروس الخصوصية عدة تفسيرات منها:

١- عملية تعليمية تتم بين طالب ومدرس يتم بموجبها تدريس الطالب مادة دراسية أو جزء منها لوحده أو ضمن مجموعة بأجر يحدد من قبل الطرفين وحسب اتفاقهم.

٢- تعليم غير نظامي بين مدرس ودارس يتم بموجبه تدريس الدارس بشكل خاص لوحده أو ضمن مجموعة مادة دراسية أو جزء منها بأجر يحدد من قبل الطرفين.

٣- تعليم غير نظامي بين طالب ومدرس لتدريس مادة دراسية أو جزء منها بأجر معلوم.

ومن خلال مقابلاتي التي شملت ٢٠٠ طالب في المرحلة المتوسطة والثانوية لاستطلاع آرائهم حول حجم ظاهرة الدروس الخصوصية، ومدى تغلغلها وانتشارها بين الطلاب اتضح أن ٤٥% تقريبًا درسوا دروس خصوصية، وهذه النسبة قابلة للزيادة أو النقص حسب المكان والزمان والمرحلة الدراسية إلاَّ أنها تعطينا مؤشر على ما هي عليه الدروس الخصوصية.

ولو طالعت الصحف في الشهر الذي يسبق الاختبارات لاستنتجت أن الدروس الخصوصية ظاهرة متفشية في شريحة كبيرة في المجتمع، وأول ما يتبادر لذهن الأب حينما يرسب ابنه أو يكمل هو كيفية الحصول على مدرس خصوصي متمكن لمساعدته في نجاح ابنه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحصول على مدرس خصوصي:

شهرة المدرس تجعله محط أنظار الطلاب الراغبين بالدروس الخصوصية، وكذلك سؤال الطلاب لبعضهم البعض، وربما يلمح مدرس المادة لبعض الطلاب الضعفاء أنه يعطي دروسًا خصوصية تساعدهم على تحسين مستواهم، وكذلك وضع ملصق على واجهة محل تجاري أو كابينة اتصالات أو غيرها، وأنا رأيت على واجهة محل تجاري قرب إحدى الجامعات ملصقًا دعائيًا لمدرس خصوصي لتدريس جميع مواد الهندسة المدنية في المرحلة الجامعية !!، وملصقًا آخر يحمل رقم هاتف مدرس رياضيات إلا أن رقم الهاتف طمس لاحقًا !!.

كما أن للآباء وزملاء عملهم دور في الحصول على مدرس خصوصي، والآن ربما يدخل الإنترنت في خدمة الدروس الخصوصية، وتسهيل عملية الحصول على مدرس خصوصي.

مكان تدريس الدروس الخصوصية:

تتم الدروس الخصوصية غالبًا بمنزل الطالب إلا أنها يمكن أن تتم بمنزل المدرس، حيث يجهز غرفة (المجلس غالبًا) لتكون مقرًا للدروس الخصوصية، يستقبل فيها الطلاب فرادًا وجماعات.

هل المدرس متخصص؟

في المرحلة الابتدائية غالبًا يكون غير متخصص وإنما يدرس جميع المواد، وقد لا يكون حصل علي مؤهل الجامعه أو أن تخصصه بعيد عن التربية والتعليم، إلا أن أهمية التخصص تبرز في المرحلة المتوسطة، وفي المرحلة الثانوية تتجلي أهمية التخصص لصعوبة المواد، وزيادة وعي الطلاب، إلا أنه يوجد مدرس خصوصي يدرس رياضيات وفيزياء وكمياء وربما إنجليزي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانيًا -المواد التي تكثر فيها الدروس الخصوصية:

بعد الاطلاع على آراء ووجهات نظر عدد من الطلاب، وسؤالهم عن المواد التي يكثر فيها الدروس الخصوصية فاتضح أنها يمكن أن ترتب بالشكل التالي:

أولاً:المرحلة الابتدائية:

غالبًا ما يقوم المدرس الخصوصي بتدريس الطفل جميع المواد أو أغلبها ويساعده في حل الواجبات والمراجعة، حتي ولو لم يكن عنده ضعف في بعض المواد لاعتقاد الآباء بضرورة تأسيس أبنائهم علميًا علي قاعدة قوية وصلبة.

ثانيًا:المرحلة المتوسطة:

المواد التي تكثر فيها الدروس الخصوصية في هذه المرحلة:

١- الرياضيات.

٢- اللغه الانجليزية.

٣- العلوم.

٤- اللغة العربية.

٥- الدراسات الاجتماعية.

ثالثًا : المرحلة الثانوية:

المواد التي تكثر فيها الدروس الخصوصية في هذه المرحلة هي :

١- الرياضيات.

٢- الفيزياء.

٣- اللغه الانجليزية.

٤- التاريخ.

٥- الكيمياء.

٦- الجيولوجيا.

ويمكن أن تدخل مواد أخري حسب حاجة الطالب أو تتقدم مادة علي أخري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثًا -أسباب اللجوء للدروس الخصوصية:

أولاً – أسباب تعود للطالب:

١ـ ضعف التأسيس في بعض المواد.

٢ـ كراهيته للمادة أو المدرس أو المدرسة.

٣ـ كثرة الغياب.

٤ـ الإهمال وعدم تنظيم الوقت.

٥ـ الاتكالية وعدم الاعتماد على النفس.

٦ـ تقليد الأقران.

٧ـ التقرب للمدرس للحصول على درجات عالية.

٨ـ الهروب من الضغوط النفسية التي يتعرض لها من الآباء.

٩ـ اختياره تخصص لا يتناسب مع قدراته.

ثانيًا – أسباب تعود لمدرس المادة:

١ـ كثرة نصابه من الحصص والأعمال والأنشطة.

٢ـ ضعفه من حيث المادة العلمية أو الطريقة أو الشخصية.

٣ـ انشغاله بأعمال إضافية كالتجارة أو غيرها.

٤ـ عدم رغبته بالتدريس.

٥ـ إخفاقه في اكتشاف جوانب النقص عند بعض الطلاب ومراعاة الفروق الفردية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦ـ إشعاره الطالب بأن المادة صعبة ومعقدة ومن الصعب النجاح فيها.

٧ـ كثرة غيابه أو تأخره.

٨ـ عدم لياقته صحيًا.

ثالثًا – أسباب تعود للبيت والأسرة:

١ـ انشغال أولياء الأمور وضعف إشرافهم على أعمال أبنائهم.

٢ـ عدم تعاون البيت مع المدرسة لتلمس حاجات الطالب وتلبيتها.

٣ـ مشكلات الأسرة المالية والاجتماعية والأسرية كالعنف والتدليل.

٤ـ تكليف الأبناء بأعمال كثيرة ومرهقة في البيت.

٥ـ المباهاة بين الأسر ودخول الدروس الخصوصية ضمن هذا المجال.

٦ـ أمية الأبوين.

٧ـ التأثر بالأفكار الوافدة التي كرست الدروس الخصوصية وجعلتها ضرورة.

رابعًا – أسباب تعود للمدرسة:

١ـ كثرة أعداد الطلاب في الفصل.

٢ـ ضعف إدارة المدرسة، وبالتالي تسيب الطلاب والمعلمين.

٣ـ تقصيرها بتوعية الطلاب والمدرسين بأضرار الدروس الخصوصية.

٤ـ إهمالها دراسة وتتبع حالات الطلاب الضعفاء، وتوجيههم للمراكز التربوية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامسًا – أسباب تعود لوزارة التربية والتعليم:

١ـ إرهاق المدرس بنصاب مرتفع من الحصص إضافة للأعمال الإضافية كالريادة والنشاط والإشراف على الفسح.

٢ـ اختيار مدرسين غير مؤهلين تأهيلاً جيدًا.

٣ـ كثرة محتوى الكتاب المدرسي وتركيزه على الحفظ والاسترجاع.

٤ـ كثرة المواد الدراسية وطول اليوم الدراسي.

ولعل من أبرز هذه الأسباب أيضًا:

١- اعتبار مجموع الدرجات هو المعيار الوحيد للالتحاق بالتعليم الجامعي والعالي، مما ترتب عليه وجود كليات للقمة تستأثر بالمجموع الأكبر، وصنفت الكليات أهميتها حسب مجموع الدرجات الذي يؤهل الطلاب للالتحاق بها، وأصبح التعليم أداة للتميز الاجتماعي نتيجة لاعتماده مجموع الدرجات معيارًا وحيدًا لمواصلة التعليم في مراحله الأعلى.

٢- إن الاختبارات والامتحانات النهائية تهدف في التحليل الأخير إلى قياس القدرة الأولية للطلاب، وهى الحفظ والاسترجاع، ومن منا لم يعد أمام الطلاب سوى تنمية ذاكرة الحفظ (ثقافة الذاكرة) التي تؤهلهم للحصول على الدرجات الأعلى، وتحقيق الحلم فى الالتحاق بكليات القمة.

٣- أن المعارف والعلوم المقدمة للطلاب، معارف وعلوم أحادية التوجه لا تسعى إلى الإيمان بنسبية المعرفة وتباينها من زمن لآخر، وبذلك اكتسبت المعارف قداسة وهالة جعلت الطلاب يحافظون عليها ويحفظونها عن ظهر قلب بصرف النظر عن مدى صحة هذه المعارف.

كذلك فإن انتشار الدروس الخصوصية على هذا النحو يؤدى إلى ظهور دعوة بريئة للتخلى عن مجانية التعليم، على اعتبار أنه لا توجد مجانية فعلية، وحيث يصور أصحاب هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدعوة أن مشكلات التعليم ستحل بصورة تلقائية أو شبه تلقائية حال توفير بعض الأموال الإضافية، وتحسين أوضاع المدرسين، ولكن الآثار التي يمكن أن تنجم عن إلغاء مجانية التعليم وبخاصة الحد من فرص التعليم.

١- اعتماد نظام التعليم على طريقة التلقين والحفظ؛ فأكسبهم طريقة ثقافة الذاكرة بدلاً من ثقافة الإبداع.

٢- تعزيز قيمة وأهمية المعلم، بحيث يصبح هو المكون الرئيسى والوحيد فى العملية التعليمية، وأصبح هذا المعلم هو حامل المعرفة وناقلها إلى أذهان الطلاب، وقد تم ذلك فى مناهج غير مطورة.

٣- تكريس الحفظ والصم من خلال ما تبثه الوزارة من نماذج للامتحانات يحفظ التلاميذ ما فيها من أسئلة وأجوبة، وهى أكبر حافز على استمرار الدروس الخصوصية.

٤- إهدار الدستور الذى كفل الحرية لكل المصريين فلا يسوغ أن يعمل الطبيب فى عيادته، دون المعلم.

٥- إن الدروس الخصوصية ما هى إلا ردة فعل طبيعية لما يموج به مجتمعنا الحالى من توجبهات رأسمالية.

٦- إن الإعلام طرف أصيل فى مسالة الدروس الخصوصية؛ فأكثر الصحف تخصص صحفات للأسئلة المتوقعة، ولما يجب أن تكون عليه الإجابة النموذجية.

بينما ترى مقالة أخرى أن من أسباب الدروس الخصوصية هو تكدس عشرات التلاميذ فى الفصل الواحد، ولا يعلم إلا أدنى مستويات المعرفة مما يتصل بالحفظ والاستظهار فيفشوا فيه سرطان الدروس الخصوصية ليلتهم جيوب الأباء والأمهات فلا يبقى لهم إلا الكفاف، ومع تزايد أعداد الطلاب بجميع مراحل التعليم وقلة الموارد المخصصة للتعليم ازدادت كثافة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصول، وتعددت فترات الدراسة وأصبحت المدرسة غير قادرة لأسباب تربوية وتعليمية على القيام بمهمتها التربوية.

رابعًا -الرأي الشرعي حول الدروس الخصوصية:

الدروس الخصوصية من الناحية الأخلاقية والدينية عمل بشع يدمر فكر الأمة، ويؤدي إلى تقاضي مبالغ من المال مقابل خدمة زائفة تدمر عقول الأبناء والتعليم، وتقدم عملاً مبنيًا على الغش والتدليس في العملية التعليمية، وهذا يؤدي إلى استمرار الأزمة التعليمية.

كما يؤدي إلى هدم مصلحة أساسية قدّستها معظم الأديان، وهي مصلحة عقل الأمة ونطالب بتكوين جمعية شعبية من الغيورين على دينهم ووطنهم؛ ليضربوا المثل في تحطيم تلك الظاهرة الكاذبة، والتضخم في درجات الطلاب، ووقف هذا السباق المحموم للحصول على شهادات زائفة، تصبح ورقة تعلق على الحائط للزينة وزيادة جيوش العاطلين أجيالاً من حملة تلك الشهادات.

إن الدروس الخصوصية إحدى الظواهر التي تؤرق المجتمع المصرى، حيث أكدت إحدى الدراسات التي أجريت على ألف أسرة أن كل أسرة تتكلف نحو ٥٠٠ جنيه شهريًا دروس خصوصية، كما أن العشر الأوائل في الثانوية العامة العام الماضى حصلوا على درجاتهم بمساعدة الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية.

كما أن هناك عدة محاولات للتصدي لهذة الظاهرة، حيث حُوكم بعض المدرسين تأديبيًا في المحاكم التأديبية العليا، وصدر حكم بمجازاة بعض المدرسين، وخصم مرتب شهر من كل مدرس، وتوجية اللوم لمدير المنطقة، وقامت لجنة التعليم بمجلس الشعب بإعداد قانون لتقنين تلك الظاهرة نظرًا لفشل كل المحاولات في إيقاف تلك الظاهرة، وطالبوا بوضع قانون يلزم المدرس الذي يعطي دروسًا خصوصية بدفع ضريبة، وتم رفض القانون من مجلس الشعب، ولا بد أن ننظر إلى هذه الظاهرة من كل الجوانب، وليس من جانب واحد حتى يتم علاجها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامسًا -إحصاءات حول الدروس الخصوصية:

ومؤخرًا تم عمل دراسة في معهد التخطيط القومي عن تلك الآثار في المجتمع المصري، وتقارب حجم الإنفاق بين القطاع الريفي والحضري، وهناك بيانات للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في بحث عمل عن أثر السياسات الإصلاحية علي الإنفاق الاستهلاكي في مصر، وذكرت أن نسبة الدروس زادت حوالي ٥٨%، وفي سنة ٢٠٠٠م زاد في المناطق الحضارية بنسبة ٣٥٠%؛ لذلك علينا البحث عن بعض التجارب في بعض محافظات مصر قد حققت نجاحًا، وندرسها ونحاول أن نفهم، ونستفيد منها لتقليل حجم الإنفاق.

وكشفت دراسة أخرى أعدها مركز المعلومات في مجلس الوزراء المصري أن ما بين ٦١-٧٧% من طلاب المدارس في السنوات الدراسية المختلفة يحصلون على دروس خصوصية، وقالت الدراسة التي أوردت مجلة (المصور) الحكومية في عددها الصادر في أيلول / سبتمبر ٢٠١٥م خبر عنها، والتي شملت ألف أسرة مصرية أن مستوى إنفاق الأسرة على الدروس الخصوصية يُعادل حوالي تسعين دولارًا شهريًا في حين أن هذا الرقم يمثل الدخل الشهري للعديد من الأسر، وأن الدروس تكثر في المرحلة الثانوية في حين تبلغ ٥٠% من الطلاب في المرحلة الابتدائية.

وأشارت الدراسة إلى أن نسبة من يأخذون دروسًا خصوصية تزيد أو تقل وفقًا لمستوى دَخْل الأسرة؛ ففي حين تقل النسبة إلى حوالي ٦١% من الأسر صاحبة الدخل الاقتصادي المنخفض تزيد إلى ٧٧% في الأسر ذات الدخل المرتفع، وأن النسبة الكلية تقارب ٩٩% من الطلاب، كما أن الإقبال على الدروس لم يعد معبرًا عن ضعف مستوى الطالب.

وفى استطلاع للرأى أجراه مركز المعلومات بمجلس الوزراء مع عينة من أولياء الأمور أشار إلى أن ٦٠% من الأسر التي لديها أبناء فى مراحل التعليم قبل الجامعى تعاني من ظاهرة الدروس الخصوصية، وأن ٣٧% من الأسر لديهم ابن أو أكثر يحصل على دروس خصوصية تنفق أقل من ١٠٠ جنيه شهريًا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بينما بلغت نسبة الأسر التي تنفق ما بين ١٠٠ إلى ٢٥٠ جنبها شهريًا نحو ٣٥%، وكشف الاستطلاع عن أن ٥٥% من إجمالى الأسر فى لديها أبناء فى مرحلة التعليم قبل الجامعى، وأن نسبة الطلاب الذين يحصلون على دروس فى المرحلة الابتدائية تبلغ ٤٨% من إجمالي الطلاب في المرحلة الابتدائية، و٤١% في الابتدائية الأزهرية، بينما تبلغ نسبة الطلاب الذين يحصلون على دروس خصوصية في المرحلة الإعدادية ٥٩%، والإعدادية الأزهرية ٥٠%، كما أن ٨٣% من الطلاب في الثانوية العامة يحصلون على دروس خصوصية، بينما تصل النسبة إلى ٤٥% في الثانوية الأزهرية.

كما أكدت نتائج الاستطلاع أيضًا أن ٥٥% من الطلاب الذين يدرسون في مدارس حكومية يحصلون على دروس خصوصية، و٥٣% من الطلاب بالمدارس التجريبية على دروس خصوصية، بينما تبلغ النسبة في المدارس الخاصة ٤٤%.

سادسًا -معالجة الحكومة المصرية لهذه المشكلة:

وكان من محاولات الحكومة المصرية لمحاربة من أسمتهم "مافيا الدروس الخصوصية" وصلت حد محاكمة بعض المدرسين، وغلق العديد من المراكز الخاصة للدروس، ولكن دون جدوى، أشهرها حكم سابق للمحكمة التأديبية العليا بمجلس الدولة في آذار / مارس ٢٠٠٤م بمجازاة ٢٤ مدرسًا، وخصم شهر من مرتب كل مدرس، وتوجيه اللوم لمديرين بإدارة (أبو كبير) التعليمية بمحافظة الشرقية (شرق القاهرة) بعدما تبين بمزاولة الدروس الخصوصية بالمخالفة لقرار وزير التربية والتعليم.

وقد أكدت المحكمة في حيثيات حكمها أن الدروس الخصوصية للطلاب مقابل أجر خارج المؤسسة التعليمية، ويعيد عن إشراف الدولة أصبحت أخطر الظواهر على المجتمع، وتعوق خطط الدولة ومتطلبات المجتمع في التحديث والتطوير المستمر للتعليم، وأن الدروس الخصوصية تعمق معاناة الأسرة المصرية، وتحملها أعباء إضافية لا طاقة لها بها في سبيل توفير فرص متكافئة لأبنائهم في التعليم، والحصول على أرفع الشهادات العلمية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دراسة حول هذه الظاهرة أكد فيها أنه تم إغلاق ٣٧ مركزًا للدروس الخصوصية عام ٢٠٠٤، ولكنه دعا لوقفة مع هذه الظاهرة، حيث يجب معرفة أسبابها والعمل على القضاء عليها خاصة أنها بدأت من الكتاب الخارجي الذي يكلف الأسر المصرية أكثر من ١.٥ مليار جنيه.

سابعًا -المشكلات الناجمة عن الدروس الخصوصية:

١- إن ظاهرة الدروس الخصوصية تقلل من قدرة النظام التعليمي على الاحتفاظ بثقة الطلبة بالمدرسة كمؤسسة تعليمية تهدف إلى تأدية رسالتها على اكمل وجه.

٢- تسبب أعباء اقتصادية مترتبة على أولياء الأمور، وإنما هي مشكلة عانت وتعاني منها بلدان متعددة بما في ذلك الدول العربية.

٣- إن الدروس الخصوصية تعد أهم المشكلات التي تواجه العملية التعليمية في مصر، والتي يطلق عليها البعض التعليم في السوق الموازية أو (التعليم في السوق السوداء).

٤- إن ظاهرة الدروس الخصوصية استشرت بين ملايين الطلاب من الروضة وحتى الجامعة، وهناك عوامل عديدة أدت إلى انتشار الدروس الخصوصية، منها النظام التعليمي لقائم على أساس المفاضلة بالدرجات بين الطلاب، ورغبة عامة في وصول أبنائهم إلى كليات القمة.

٥- ضعف المستوى العلمي للمدرسين، وانعدام دخل المدرس المادي القائم على راتب لا يكفيه هو وأولاده.

٦- انتشار الغش في مراحل التعليم الأساسي، حيث أصبحت هناك عدة أنواع من الغش، منها الغش الإجباري، والغش الجغرافي، والغش الطلابي، والغش الوزاري والغش المأجور.

٧- عدم إظهار النتائج الحقيقية للمدارس كما أن نظم الامتحانات الحالية تشجع على إلى الدروس الخصوصية كما أن كتاب الوزارة ساعد على انتشار الكتب الخارجية.

٨- أن الدروس الخصوصية لها آثار سلبية على التلميذ والمدرس، وكما أن لها أثرًا سلبيًا على المجتمع والأسرة، حيث تؤدي إلى استنزاف الموارد وعدم الاستقرار داخل الأسرة والمجتمع،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأصبحت الدروس الخصوصية ظاهرة عند الطلاب تشكل مصدرًا للقلق لأولياء الأمور، والطلبة، والمسئولين في التربية والتعليم.

٩- تشكل هذه الظاهرة خطورة كبيرة من حيث إنها لا تتيح للطلبة الفرص المتكافئة من الناحية التحصيلية وتؤثر على سلوكهم إذ تبعدهم عن الجو الصفي والمشاركة الجماعية في دروس المدرسة.

١٠- ينجم عن هذه الظاهرة ضياع في مدخلات التعليم من أموال وجهود بشرية اختلال في التوازن.

ثامنًا -الدروس الخصوصية في الميزان:

أولاً - سلبيات الدروس الخصوصية:

١- تجعل الطالب اتكاليًا وتحجم قدراته العقلية.

٢- إهدار الوقت.

٣- كثرة غياب الطلاب بسبب الإرهاق نتيجة لهذه الدروس، أو إيمانًا منهم بعدم جدوى الذهاب للمدرسة.

٤- نوم الطالب أو كسله وخموله داخل الفصل.

٥- مشاغبة الطلاب لمعلميهم بغية صرفهم عن إكمال الشرح لإغاظة زملائهم الذين لا يدرسون دروس خصوصية.

٦- كثرة الأعباء المادية على أسرة الطالب خصوصًا عندما يكون لديها أكثر من ابن أو ابنة يدرسون دروس خصوصية.

٧- تراجع أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية.

٨- الوقوع فريسة للنصب والاحتيال من قبل مدرسين غير متخصصين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩- تثبيط المعلم وخيبة أمله حينما يشاهد طلابه منصرفون عما يقول وربما صارحة أحدهم قائلاً: لا تتعب نفسك سيعاد لنا شرح هذا الموضوع وربما هذا المساء.

١٠- تدهور العلاقة بين البيت والمدرسة.

١١- تسريب الأسئلة.

١٢- بيع الأسئلة.

ثانيًا - إيجابيات الدروس الخصوصية:

عندما نقول إن الدروس الخصوصية ظاهرة غير صحية وسلوك سيئ يلجأ إليه بعض الطلاب والطالبات فإن ذلك لا يعني أنها ليس لها إيجابيات وليس لها فائدة مطلقصا لكن المقصود أن السلبيات أكثر من الإيجابيات ويفارق كبير وحينما تطغي السلبيات على الإيجابيات لأمر ما نقول إنه غير مفيد.

أما أبرز إيجابيات الدروس الخصوصية هي:

١- المرونة عند اختيار المدرس والزمان والمكان.

٢- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

تأييد ومعارضة الطلاب للدروس الخصوصية:

ولذا نستنتج أن الغالبية العظمى من الطلاب يؤيدون الدروس الخصوصية، وربما يرجع ذلك إلى رغبتهم في الحصول على معدل مرتفع يؤهلهم لدخول كليات أو جامعات معينة، أما الأب فعندما يرسب ابنه فإنه يصبح مثل الغريق الذي يبحث عن النجاة ويتعلق بأي شيء يقترب منه أو يلامس يده ولذا من الصعب أن نقنع الآباء بضرر الدروس الخصوصية، وبالتأكيد أنهم سيؤيدونها وربما لا يقبلون النقاش فيها أحيانًا، ولكن هذه النظرة ستتغير عند وجود بديل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مناسب كالمراكز التربوية والاهتمام بها وتطويرها وتعزيز إيجابياتها ومعالجة سلبياتها، وأما أن نطالب الآباء بمعارضة الدروس الخصوصية مع غياب البديل المقتنع ففي ذلك شيء من عمد التعقل ومثالية غير للتطبيق على أرض الواقع.

تاسعًا وأخيرًا -الحلول والمفاتيح لحل المشكلة:

اعتمادًا على النتائج التي توصلت إليها الدراسة والبحث نوصي بالآتي:

١- أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتوفير المعلمين المتخصصين والموهلين أكاديميًا وتربويًا في المدارس.

٢- أن تعمل وزارة التربية والتعليم على تطوير نظام الحافز خاصة الأكفاء منهم لتشجعهم على بذل الجهد.

٣- أن تقوم وزارة التربية والتعليم ومركز البحوث التربوى بعمل دراسات لمعرفه أسباب ضعف الطلبة فى المواد التي يحتاج الطلبة لها دروسًا.

٤- عمل دروس تقويمية لبرامج حصص التقوية التي تقدمها المدارس بهدف التعرف على فاعليتها.

٥- أن يعاد النظر في نظام الامتحانات للنقل والشهادات، بحيث تعتمد على البحث والمعرفة والدراية والمهارات العلمية.

٦- تدريب المعلمين المستمر قبل بداية العام الدراسى بوقت كاف على المناهج والمقررات الجديدة.

٧- محاسبة شديدة فعلية لكل من يشجع الدروس الخصوصية داخل المدرسة وخارجها وهذه المحاسبة لا تشمل المدرس وحده ولا إدارة المدرسة بل تشمل الطالب وولي أمره أيضًا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨- عقد ندوات بالمدارس لإرشاد الطلاب عن كيفية الاعتماد على النفس وطرق المذاكرة الصحيحة، وكيفية تنظيم الوقت وتعلمهم حب العلم والمذاكرة والتفوق والاطلاع المستمر من أجل العلم وليس من أجل الامتحان فقط.

٩- تشجيع الطلاب المتفوقين دراسيًا خاصة الذين لم يتلقوا دروسًا.

١٠- أن يكون بجانب النمو المهني للمعلم الانفعالى لتكوين الشخصية المتفتحة ذهنيًا وعقليًا.

١١- تشجيع المجموعات المدرسية، وعمل دعاية كافية لها، وإجبار كل المدرسين بالعمل بها.

١٢- وأن يكون لها نظام معين ماليًا وإداريًا ولها مسئولون متفرغون.

١٣- الاهتمام بالأنشطة داخل المدارس لأنها تنشط العقول.

١٤- جعل امتحانات الثانوية العامة إقليميا مثل الشهادات الابتدائية والإعدادية.

ونسوق تلك النصائح لطلابنا:

مما تقرؤه بدون عزم التذكر يختفي من الذاكرة بعد ٢٨ يومًا من قراءته، و٩٠% مما تسمعه يتبخر من الذاكرة بعد ١٤ يومًا فقط من سماعه، و٩٠% من النسيان ينتج عن قصور في طريقة الاستذكار.

أنواع الذاكرة: تنقسم الذاكرة من حيث القوة إلى :

١- الذاكرة الذهبية: وهي الذاكرة الراسخة طويلة الأجل، لا يدخل إليها إلا كل مرتب مصنّف، ولو دخل؛ فإنه يبقى ويعيش.

٢- الذاكرة الزئبقية: وهذه الذاكرة التي تتبخر بسرعة، مثل: الأحداث شديدة الفرح أو الفزع لنا، ولها طبيعة الزئبق لا يسهل الإمساك بها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣- الذاكرة الطيارة: أو قصيرة الأجل سريعة التبخر والطيران، وهذه نستعملها في أمورنا السريعة مثل مشاهدة منظر طبيعي أو مناقشة قصيرة، وطريقك إلى النجاح مرهون بأن تكتسب مهارة ملء ذاكرتك الذهبية، وأول الطريق إلى هذا هو القدرة على التركيز والإلمام بطرق دفع المعلومات إلى الذاكرة الذهبية طويلة الأجل.

أعداء الذاكرة:

العدو الأول - عدم الاستعمال: إذا لم يتم استخدام معلومة معينة، أو تذكرها على فترات زمنية معينة، فإن المسارات العصبية بين الخلايا العصبية تضعف تدريجيًا، ويصبح تذكر هذه المعلومة غير ممكن، وتفقد بطبيعة الحال لعدم استعمالها أو تذكرها.

العدو الثاني - الشرود الذهني: هو أحد أشكال الفشل في إبداء الانتباه، ويحدث الشرود الذهني في حال انشغالنا بأمر ما، أو استغراقنا في أحلام اليقظة، فحاول مقاومة الشرود الذهني بالتركيز في الشرح والمشاركة مع بقية الطلبة بصورة فعالة.

ولكي تتخلص من هؤلاء الأعداء عليك بالآتي:

أ- الفهم الجيد الذي يجعلك قادرًا على شرح الموضوع بأسلوبك.

ب- التحليل من مختلف الزوايا بأن تتخيل نفسك عالمًا في هذا الموضوع.

ج- ربط المعلومة مع معلومات أخرى معروفة مسبقًا من نفس المنهج أو غيره أو من حياتك مثل: ربط دراسة معلومات فلكية بما قرأت في القرآن الكريم عن الشمس والقمر والسماء والأرض.

ولإتقان الخطوات الآتية (الفهم - التحليل - الربط) إليك عشرة مبادئ للتعامل مع الذاكرة:

١- الاهتمام المشوق والمحفز: فالاشتياق إلى تعلم المادة يعتبر حافزًا أكيدًا على سرعة تعلمها وبدونه تكون المهمة شبه مستحيلة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢- الاختيار: لو أصررت على تذكر كل كلمة فلن تذكر شيئًا، وعليك انتخاب ما يجب حفظه منها لدفعه إلى أعماق الذاكرة المستديمة.

٣- عقد النية على التذكر: مثال على ذلك (قد تجلس مدة طويلة مع أخيك الأصغر تساعده في حفظ نشيد، وقد تقرؤه وتكرره معه عشرات المرات، وفي النهاية هو يحفظه وأنت لا، وذلك لأنه عقد النية على أن يحفظ وأنت لم تعقدها).

٤- خلفية المعلومات الأساسية: فلا تعتبر قراءتك الصحف والمجلات وذهابك إلى المكتبة مضيعات للوقت؛ فهي إثراء للغتك التي بها تتلقى العلم وإثراء لمعلوماتك.

٥- التنظيم المعبر: حاول ترتيب المعلومة التي يجب عليك تذكرها بمنطق ما يسهل عليك تذكره لتعيد سردها مرة أخرى؛ لأن البديل عن هذا هو أن تظل تقرؤها وتكررها؛ حتى تحفظها، وهي طريقة مملة ومجهدة ومضيعة للوقت، ولكن للأسف الجميع يلجؤون إلى هذه الطريقة أي طريقة التكرار.

٦- الإلقاء: هو من أنجح طرق النقل إلى الذاكرة الدائمة؛ فلو حاولت إعادة إلقاء المعلومة على نفسك أو على غيرك بأسلوبك؛ فسيضيف هذا عمقًا أكبر في الذاكرة، ويعطيك ثقة أكبر في تمكنك من المادة.

٧- زمن الوصول للذاكرة: خمس ثوان وخمس عشرة دقيقة حتى تصل المعلومة إلى الذاكرة في أمان وسرعة، ولتثبيتها يكون إما بالإلقاء، وإما بالكتابة بعد تلقيها مباشرة؛ فهذا يثبتها في مراكز المخ العصبية.

٨- التدريب الموزع: ينصح بفترة لا تتجاوز خمسًا وخمسين دقيقة والراحة خمس دقائق.

٩- التعبير المرئي: يتعامل نصف المخ البشري مع الكلمات والأرقام، والنصف الآخر يتعامل مع الصور؛ فلو احتفظت بكل معلوماتك في ذاكرتك في هيئة كلمات وأرقام فقط فأنت – في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الواقع – تستخدم نصف قدراتك العقلية؛ فحاول أن تحول كل معلومة إلى مزيج من الرسوم والكلمات.

١٠- الاقتران والتداعي: واجبك أن توطد العلاقة بين المعلومة الجديدة ومعلومات سابقة موجودة في ذاكرتك؛ فتسكن معها وتقترن بها لتكوّنا معًا نقطة مغناطيسية متزايدة القوة تعمل على جذب المعلومات الجديدة للأخرى وهكذا، والطالب كإنسان يخطئ وينسى.

ولعلاج مشكلة النسيان عليك بالآتي:

١- الاستعانة بالله – عز وجل- والإكثار من الدعاء: (اللهم راد الضالة وهادي الضلالة أنت تهدي من الضلالة أردد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك فإنها من عطائك وفضلك).

٢- المصالحة مع الله بالمزيد من الاستغفار والتوبة ومضاعفة العبادات.

٣- الترويح عن النفس بالوسائل المشروعة؛ لأن القلوب إذا كلت عميت.

٤- الاستعانة بالمذكرات والملخصات والوسائل التعليمية المعينة على الاسترجاع.

٥- التلخيص أثناء الاستذكار في ورق فقد قيل: "ما حُفِظَ فرّ، وما كُتِبَ قرّ.

وإليك بعض النصائح الأخري:

١- لا تذاكر وأنت مرهق؛ لأن التعب لا يساعد على تثبيت المعلومات.

٢- كثير من الطلاب ينتقلون في مواد المذاكرة بغير نظام ويحفظون بدون أخذ فترات للراحة، وبذلك تتداخل المعلومات وتصبح مشوهة.

٣- تكرار الحفظ مع المراجعة في فترات متفاوتة يساعد على تثبيت المعلومات.

٤- حالتك النفسية المضطربة أثناء المذاكرة هي دافع للنسيان لذلك حاول دائمًا التخلص من مشاكلك أولاً بأول حتى تكون مستقرًا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- التركيز والانتباه من العوامل الأساسية لمقاومة النسيان.

٦- الترك والإهمال هو أساس النسيان والذاكرة الضعيفة.

٧- وأخيرًا ابتعد عن الذنوب والمعاصي حتي لا تنسي.

وللحد من انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية نتطرق لدور كل من (الطالب والمعلم والمدرسة والبيت والإعلام):

أولاً- دور الطالب:

١- تنظيم الوقت والمذاكرة أول بأول.

٢- الانتظام في الدراسة وعدم التأخر أو الغياب.

٣- الثقة بالنفس والاستفادة من القدرات المتاحة.

٤- تبليغ المدرسة عن أي مدرس من مدرسيها يقدم دروسًا خصوصية.

ثانيًا- دور المعلم:

١- الإعداد الجيد للدرس.

٢- استشعار المسئولية.

٣- مراعاة الفروق الفردية وتلمس حاجات الطلاب.

٤- البعد عن الأساليب غير التربوية التي تنفر الطالب من المدرس أو مادته.

٥- توعية الطلاب وتوجيههم للطرق السليمة للاستذكار.

ثالثًا- دور المدرسة:

١- التوعية بمضار الدروس الخصوصية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- الرفع لإدارة التعليم عن أي مدرس يمارس الدروس الخصوصية.

٣- الاعتناء باختيار مدرسي الصف الثالث الثانوي.

٤- الاهتمام بمستويات الطلاب وتفعيل دور الإرشاد الطلابي.

٥- الاهتمام بالمراكز التربوية ومعالجة مايتضح من سلبيات.

رابعًا- دور وزارة التربية والتعليم:

١- تقييم وتقويم وتطوير المراكز التربوية ومراجعة أسعارها لتصبح بديلاً عن الدروس الخصوصية.

٢- الاعتناء باختيار مدرسي المواد العلمية وصقلهم بدورات تطويرية.

٣- إعادة النظر بمحتوى الكتاب المدرسي.

٤- إعادة النظر بنصاب المعلم من الحصص.

٥- خفض أعداد الطلاب داخل الفصل.

٦- اختيار مديرين أكفاء وإلحاقهم بدورات متخصصة.

خامسًا- دور البيت:

١- توطيد العلاقة بين البيت والمدرسة بزيارة المدرسة ومقابلة المدير والمدرس والمرشد الطلابي.

٢- اختيار الأوقات المناسبة لعرض المباريات والبرامج التي تشد الطلاب لكي لا تلهيهم عن دروسهم.

٣- تصميم وبث برامج تقوية لبعض المواد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرجع الأساسي:

- أيمن يونس: مشاكل الطلاب في التعليم وسبل الخروج من تلك الأزمة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١م، ص-ص ١٠-٥٩ ، بتصرف كبير من حيث الترتيب والحذف والإضافة ووضع العناوين الفرعية.